تمثلات السايبورغ في الفيلم السينمائي

Research name: Representations of cyborgs in Cinematic film

أ.م.د خضير عبيس جياد القريشي

Assistant Professor Dr. Khudair Abis Jiyad Al-Quraishi

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية واسط / معهد الفنون الجميلة للبنين / واسط

Ministry of Education / General Directorate of Education of Wasit / Institute of Fine Arts for Boys / Wasit

alkudhear@gmail.com

مخلص البحث:- في خضم التطور التكنلوجي والمدى الواسع للاختراعات البشرية ,يظهر الفيلم السينمائي فن قادر على استيعاب تلك التطورات, بل والتمهيد لها وبيان ما تصبو اليه الماكنة العلمية , ومنذ ظهوره كاختراع علمي لعرض القصة عبر صور فوتوغرافية متسلسلة , أخذ فن السينما على عاتقه التمهيد والترويج للاختراعات العلمية وما توصل اليه الانسان في سعيه للبحث عن بدائل حياتية وما يعطي لحياته من معان في مواجهة الاوبئة و اطالة أمد بقاء الانسان على كوكب الارض , ونشوء الانسان الخارق القادر على تعويض ما يفقده من جسده , مما مهد لضهور السايبورغ كهجين ما بين الانسان والآلة ,وكذلك مستلهم الطروحات الثقافية والتغيرات على المستوى الفكري والتكنلوجي, ولا نجد أفضل من الفن السينمائي في تمثل تلك الافكار لقدرته الفائقة على السرد والتتابع الصوري والتلاعب بالأزمان والمقدرة الإقناعية التي يمتلكها والتأثير الكبير على المتلقي. ولأهمية الموضوع تمفصل البحث على أربع فصول الفصل الاول , الإطار المنهجي الذي اشتمل على مشكلة البحث و أهمية البحث, واهداف البحث, وجاءت المشكلة عبر تمثلات السايبورغ عبر النص الفيلمي, الفصل الثاني يبحث في المفاهيم النظرية وتطبيقاتها عبر السينماتوغرافي,الفصل الثالث أظهر اجراءات البحث ,واشتمل الفصل الرابع على تطبيقات عملية على مفهوم السايبورغ في الوسيط الفيلمي. ثم النتائج والاستنتاجات وأختم البحث بقائمة المصادر.

الكلمات الافتتاحية -: السايبورغ , التمثلات, السينما توغرافي

Research name: Cyborg representations in cinematography

Researcher Name: Prof. Dr. Khudair Abbas Jeyad Al-Quraishi

Ministry of Education / General Directorate of Wasit Education / Institute of Fine Arts for Boys / Wasit.

Research Summary: - In the midst of technological development and the wide range of human inventions, cinema appears as an art capable of absorbing these developments, and even paving the way for them and stating what the scientific machine aspires to. The process and what man has reached in the quest for life alternatives and the meanings that give his life in facing epidemics and prolonging man's survival on the planet, and the emergence of a superhuman who is able to compensate for what he loses from his body, so the cyborg was like a hybrid between man and machine, as well as inspired by rhyming propositions and changes that occurred at the intellectual and technological leveWe do not find anything better than cinematic art in representing these ideas due to their superior ability to narrate, visual sequence, manipulate time, the persuasive ability that they possess, and the great influence they possess on the recipient. Due to the importance of the topic, the research is divided into four chapters, the first chapter, the methodological framework that included the research problem, the importance of the research, and the objectives of the research. The fourth chapter covers practical applications of the concept of the cyborg in the film medium. Then results and conclusions, and I conclude the research with a list of sourcesl .

الفصل الأول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث –**:**تتمثل الثورة السيبرانية بالكم الهائل من التكنلوجيا التي غزت الحياة على كوكب الارض واحيانا خارجه على مستوى الاكتشافات التكنلوجية في منظومة ابحاث الفضاء ودخولها في المجال الطبي التي خففت الكثير عن كاهل الانسان الكثير من المعاناة واعطت اجابات لكثير من الاسئلة , لكنها في الاتجاه الاخر حولت حياة الانسان الى منظومة رقمية تجرى عليها الكثير من الابحاث , بل حددت الجانب العفوي والابداعي للإنسان . مما جعل الانسان كائن أيقوني يحمل دلالاته الأيقونة عبر جسده وما يعيش فيه , فنراه يلبس اشياء تجسد علامته الأيقونة عبر ما تحمله الملابس التي يرتديها من عوامل أيقونية كذلك في معمارية البناء ذات اشكال متعددة ليراه جميلة , ويغوص في تفاصيل الحياة ليعبر عن صفاته الأيقونية في مثال الرقص لنرى انسجام حركاته في الكون, ويصور العالم عبر ايقونات معبرة عن سلوكه وخلجاته ليعرض ذلك الزهو المجسد لأفراحه واحزانه في شاشات تمثل ايقونة العالم يتم من خلالها الاحتفاء بكل الايقونات , وجاء فن السينما ليحمل كل الهواجس والارهاصات في بث تساؤلات الانسان حول علاقته بالآلة وكيف يصبح الجسد الأيقوني مشتركا مع جسم غريب لينتج لنا تشكيل هجيني يعطي للإنسان قوة لم يمتلكها , وفي الجانب الاخر يفقده جزء من معايير الاحساس الانساني بجسده كشكل أيقوني في قتل البعد الحميمي في ارتباطه بالعالم تدريجيا, والوقوع تحت قوة الالة الخاضعة لتقنيات البرجمة التي تفرض على الفرد خيارات لم تكن في حساباته ولا يقدر على رفضها , لذا تصدى الباحث لمعرفة الكيفيات التي يتمثل بها –السايبورغ – عبر العالم الفيلمي في تقديم موضوعات توجد كائنات هجين ما بين الالة والانسان؟.

أهمية البحث تتمظهر أهمية البحث وفق الاتي :–

١- تبرز أهمية الفن السينمائي كوسيط قادر على استيعاب التكنلوجيا وتحديثاتها .
٢- تنبثق أهمية البحث في معالجة موضوعات تستدعي التفكير بها كونها تمس حياة الانسان وتحولاته .
٣- يمثل البحث اسهاما معرفيا يفيد المهتمين في مجال الفن السينمائي ومعرفيا كونه يتناول معارف ادت الى تغييرات على المستوى الفكري والحياتي .

أهداف البحث :– ١– التعرف على إشتغالات السايبورغ في منظومة الفيلم السينمائي.

الفصل الثاني /الإطار النظري

المبحث الاول : السيبرانية و مفهوم السايبورغ

تعود بدايات كلمة سيبرانية الى عام ١٩٦٠ حين اطلق الباحثان "مانفريد كلاينس و ناثان كلاين " واليهما يعود الفضل في نحت لفظة سايبورغ . والسايبورغ هو كائن سايبرنيتيكي معرفي هجين من الآلة والكائن الحي, Cyborg اصطلاح مركب من جمع بين الاحرف الثلاث الأولى لكلمة سيبرنطيقا «cybernétique[1] والحروف الثلاثة الأولى لمفردة »كائن حي organisme ،»ويُشار به إلى كائن حي سيبراني)أو آلي(بمعنى إنسان مزيج من مكونات بيولوجية وآلية. ظهر هذا المفهوم للمرة الأولى في ستينيات القرن الماضي في أوساط وكالة الناسا الأمريكية، على يد الباحثين Clynes. E Manfred وKline Nathan ،واقترحا من خلاله تصنيع إنسان تُعَزّز قدراته بحيث يستطيع أن يعيش في بيئة خارج الكرة الأرضية. وبذلك ارتبطت فكرة السايبورغ بالبحث الفضائي والعسكري، وكذلك بالسيبرانية التي قدمت له أهم الإسهامات. ومن الأوساط العلمية، انتقلت الفكرة إلى أدب السايبربونك cyberpunk ،وهو فرع من الخيال العلمي، فاستحوذت عليها سائر الوسائط، من أدب وسينما وتلفزة، ونشرتها على نطاق واسع بين الجمهور محولة إياه إلى فكرة شعبية (فرانسوا جاكوب, واخرون : ٢٠١٩,ص٦٤). وبذلك تنتقل الفكرة من البحث العلمي الى ميدان الفن والادب وبالأخص فن السينما.

ويضع (شاكر عبد الحميد) السيبربنك كنوع من انواع الخيال العملي الفرعية " وهو يمزج في مصطلحه مابين كلمتي السيبرنطيقا أو علم الانظمة Cybernetice وكلمة Punk التي تشير الى عالم المدن الجديد, وحيث القصص والروايات هنا تصف ذلك الانفجار في المعلومات الذي حدث خلال ثمانينات القرن العشرين وما بعدها , ومن هنا كانت كلمة Cyber المستمدة من السيبرنطيقا أو علوم الانظمة الآلية والمعلوماتية, أما بنك punk فهي كلمة واصفة لذلك العالم الجديد شديد الكثافة المزدحم الخاص بعالم المدن المسبب للشعور والارتباك الذي يشعر فيه كل فرد منا بأنه قد نزعت منه كل القوى الحقيقية في هذا العالم.(شاكر عبد الحميد: من الكهف الى الواقع الافتراضي , ص٢٦٣).

و في ضوء التغيرات التي حدثت وتحدث على كافة المستويات الحياتية , حيث بدأ الواقع غريبا واشد غرابة مما يطمح له الانسان , في استبدال علامات الواقع الحقيقي

[1] - سيبرنطيقا: هي علم توجيه الآلات سواء كانت اليكترونية ,أو ميكانيكية , أو عصبية أو اقتصادية , واللفظة مشتقة من الاغريقية بمعنى موجه الدفة , ومن ثم علم السيبرانية هو علم التوجيه... وبقدر مايدعي السيبرانيون انه بالإمكان ايجاد آلات كالبشر, بل ان الانسان نفسه عندهم نوع من الالة الواعية , بقدر ما يعترض المعارضون على ان هذه الذاتية او الروبرت لا يمكن ان تكون كالبشر (أنظر) عبد المنعم الحنفي :, مصطلحات الفلسفة , ٢٠٠٠,ص ٤٠٦-٤٠٧.

بعوالم الرموز والاشارات ,لقد فقدنا القدرة على التمييز والفهم ما بين الطبيعي والمصنع (إن مفهوم اختفاء الواقع, نشوء "فوق الواقع"Hyperrel أكثر ما اشتهر به بودیار[2] بوصفه سوسيولوجياً هو أبحاثه وتحليله للظاهرة الاعلامية , والاتصال التقني , واثر ذلك في اعادة صياغة باتجاه إلغائه.)(جان بودیار,٢٠٠٨,ص١٩). إن اختفاء الواقع يؤدي على غياب العلاقة بين الدال والمدلول , جراء فعالية الاعلام الذي حول كل الحياة الاجتماعية وكل الواقع الى صورة يقدمها الاعلام, ان ما يقدمه الاعلام ليس الواقع ولا هو صورة عنه بل هو صورة وَلّدّها الاعلام عن صورة اخرى هي بدورها مُولدَّة منه, وبذلك تصبح العلاقة ما بين الدلالة والمدلول علاقة غير مكتملة كونْ غياب الرمز الذي يدلُ عليه بْلْ الواقع يختفي ويحل بدلاً منه فوق الواقع. (ان طبيعة التحول مزدوجة: من جهة أولى هو اقرار فعلي لسلطة شبه كلية على الطبيعة, ومن جهة اخرى فهو يعيد تشكيل عناصر انثروبولوجية أساسية كانت تبدو الى حد ذلك التاريخ في منجى مثل الزمان والمكان والرمزي واللغة)(مارك غراسان ٢٠١٩,ص٤٠).

تسمح العلاقة ما بين الواقعي والافتراضي في الممازجة بينهما ما بين الوجود الفعلي والوجود الكامن (يطلق تعبير الافتراضي على الشيء الموجود بشكل كامن , لا على الشيء الموجود بالفعل , ويميل الافتراضي الى ان يصبح مع ذلك بالتجسيد الفعلي أو الشكلي)(بيير ليفي , ٢٠١٨, ص١٦). فالشجرة موجودة افتراضيا في البذرة, وان التعارض ما بين الافتراضي والفعلي لا يلغي كون الافتراضي لا يتعارض مع الحقيقي , ان الافتراضي والفعلي يبحث عن الوجود بطريقتين مختلفتين.

فالسايبورغ كائن هجين من الآلة والكائن الحي وهو (مخلوق من واقع اجتماعي ومن الخيال أيضا, فالواقع الاجتماعي هو العلاقات المعاشة, وهياكلنا السياسية الاكثر أهمية, كما انه خيال العالم المتغير(Donna Haraway, 2000, p-. ١٠٧) . و يطرح لنا ذلك فكراً مغايرا على النحو الذي يكون فيه استبدال اعضاء بأخرى وكذلك البيئة التي تحوي ذلك الكائن (إن السايبورغ كائن حي افتراضي معدل للحياة في بيئة معادية أو غير ملائمة, عن طريق استبدال بعض اعضائه بأعضاء صناعية , واللفظ صاغه عالم الفضاء مانفريد كلاينز, ويعني كائن مهجن من الآلة والأعضاء الحية)(وائل أحمد صبره ومحمد سليم حفني, ٢٠٢٣, ص١٣٠) . إن الرؤية التي حملها مخترعا السايبورغ المهندسان مانفريد كلاينز وناثان كلاين اللذان يعملان لصالح الوكالة الوطنية

[2] jean Baudillard : كاتب وفيلسوف وعالم اجتماع فرنسي(١٩٢٩-٢٠٠٧) حلل في العديد من اعماله اختفاء واقع الكائنات والاشياء وعلاقاتها عبر الاغراء المعمم الذي يجعل من المجتمع المعاصر عالما بلا رغبة حقيقية في وسط انتشار بلا رقابة للمعلومات وللأشياء , من اهم كتبه نظام الاشياء , مجتمع الاستهلاك اساطيره وبناءه , المصطنع والاصطناع ينظر : (جان بودريار,٢٠٠٥ ,ص١٠١.)

للملاحة الجوية والفضاء ناسا NASA(حيث دافعا عن تغيير جسم الانسان لجعله مناسبا للسفر عبر الفضاء , وبالتالي قد ننظر الى هذا المفهوم على انه في المستقبل بعيدا عن الحاضر, وتتعلق رؤيتهما عن السايبورغ بأنه هجين من الآلة والبشر حيث يقوم بتعديل البشر من اجل الفضاء, بدلا من انشاء بيئات صديقة للإنسان خارج كوكب الارض, لذلك يعد السايبورغ آلية تحررية من البيئات البشرية من خلال نظام الانسان والآلة ذاتي التنظيم ونظراً لكونه أكثر مرونة من الكائنات البشرية وحدها , تم دمج نظام الإنسان والآلة القائم على الاجهزة في بدلة الفضاء الى تغيير وظائف الجسم المختلفة)(وائل أحمد صبره ومحمد سليم حفني , ص١٣٨).

في محاججة ما بين افكار هاراواي وفكر آلان دو بوتون (Alain de Botton [3])(يقول الأخير ان الجنس البشري منذ الآلاف السنين أثبتَ عدم قدرته على التعلم من اخطائهم. وإذا كان ثمة أمل في المستقبل – مالم يحدث ما يفني البشر اصلا او يعيدهم عصورا الى الوراء- فان ظهور جنس جديد من هذا الجنس الحالي , على أساس تغيرات الانسان نفسه بفعل التداخل التكنلوجي , قد يفتح افقا لأمل آخر لجنس جديد نكون نحن اسلافه , وهنا نجد الاقتراب من فكرة السايبورغ وما يمكن ان يحققه في المستقبل لدى هاراواي (نصير فليح : السايبورغ ومستقبل البشر بين هاراواي وبوتون نقلا عن وائل أحمد صبره ومحمد سليم حفني , ص١٢٣)

نظريات الاتصال والبدايات يمثل مفهوم تقسيم العمل لحظة تنظيرية تأسيسية , ظهرت صياغتها الاولى مع آدم سميثAdam Smith)[4]) في نهاية القرن الثامن عشر, حيث ساهم تنظيم العمل الجماعي في المصانع وهيكلة الفضاءات الاقتصادية. تناغم مفهوم تقسيم العمل وشبكات الاتصال (سكك الحديد ,الطرق البرية والبحرية) مع الثروة والنمو . لذا سعت الكثير من الدول الى السيطرة على الواقع الجديد لدخول الاتصال كحامل للتقدم ورمز لقوة الفكر(أرمان وميشال ماتلار,٢٠٠٥, ص٢٣).

وإن المجتمع الصناعي لم يكن مهتما بعمليات التجديد والتغيير الا في اطار الذي يحقق المزيد من المكاسب الاقتصادية للقوى المهيمنة عليه ومن هنا نجد ان المجتمعات

---

[3] - آلان دو بونون: كاتب وفيلسوف بريطاني ولد ١٩٦٩ في سويسرا, تناقش مؤلفاته مختلف القضايا المعاصرة, مؤكد على أهمية الفلسفة في حياتنا اليومية, شارك بوتون في تأسيس مدرسة الحياة في ٢٠٠٨ كما ساهم في مشروع البنيان الحي في ٢٠٠٩ منح جائزة "زمالة شوبنهاور" لبوتون تقديرا لاعماله.له اصدارات عديدة منها عزاءات الفلسفة

[4] Adam Smith - ادم سمث (١٧٢٣-١٧٩٠) فيلسوف اخلاقي وعالم اقتصاد اسكتلندي يعد مؤسس الاقتصاد الكلاسيكي ومن رواد الاقتصاد السياسي , اشتهر بكتابيه " نظرية المشاعر الاخلاقية "١٧٥٩ وكتابه ثروة الامم عام ١٧٧٦, دعا الى تعزيز المبادرة الفردية والمنافسة وحرية التجارة بوصفها الوسيلة الفضلى لتحقيق اكبر قدر من الثروة والسعادة / ادم سميث ar.wikipedia.orgLwiki

الغربية الحداثية التي يعيش فيها البشر هي النموذج المثالي في ثمل لوسائل الاتصال التي " تحمل لنا الجرائد والاذاعة والتلفزيون كل يوم انباء عن تلك التقنية الجديدة التي ستعيد تنظيم حياتنا , فالأجهزة الحاسبة الجديدة سوف تغير من طبيعة العمل وطبيعة الاتصالات الانسانية , وظرف الحياة , إن الانسان الآلي سوف يضطلع بعشرات المهن (الدقيقة) إنه ليس جارا لنا فحسب , انما كذلك زميل عمل (علاء عبد العزيز السيد ,٢٠١٠, ص٣٤٧) .

لذا كانت بداية السايبورغ عسكرية في الآلية التي اتبعت من قبل الولايات المتحدة في اصابة الطيارات الالمانية التي تراوغ عبر برنامج وضعه عالم الرياضيات (نوربرت وينر) Norbert Weiner بمساعدة فريق مكون من الباحثين في مختلف الاختصاصات, طب ,رياضيات ,تكنلوجيا , علم اجتماع علم نفس.

وإن المعلوماتية والذكاء الاصطناعي يسيران في إتجاه السحر , وحيث تكثر في عدد من الدراسات للإشارة بأصبع الاتهام الى السيبرانية باعتبارها هي من سارت بالإنسان في اتجاه تجريده من انسانيته, من خلال اختزاله في معلومات وإدراجه ضمن الآلة والجماد(فرانسوا جاكوب, واخرون,٢٠١٩,ص٧-٨).

و تعرف التفردية في علم المستقبل –أو الدراسات المستقبلية التي تسعى الى التنبؤ بكيفية تحول تغيرات اليوم الى واقع الغد- بأنها الوقت الافتراضي للتطور التكنلوجي الذي سيتجاوز فيه الذكاء الاصطناعي القدرات البشرية.(فرانسوا جاكوب, واخرون,٢٠١٩,ص٥٧) . ان الذكاء الصناعي يتجاوز مسرعا في طريقه قدراتنا المعرفية وقريبا (ستفوقنا الحواسيب الآلية في قيادة المركبات وتشخيص الامراض وخوض الحروب , بل حتى في فهم المشاعر البشرية)(يوفال نوح هراري,٢٠٢١ ص ١), والأدهى إنها ربما ستفقد الانسان عمله وتطرده من سوق العمل , بالرغم من المنافع الكثيرة التي تؤديها على مستوى الصحة والخدمات.

وسوف يكون التحدي الرئيسي في زمن التفردية هو إعادة النظر في أفكارنا حول الطبيعة الإنسانية وإعادة رسم المؤسسات الإنسانية. بلغة أكثر معلوماتية، يتعلق الأمر بالانتقال من الإصدار (١-صفر) للكائن البشري إلى الإصدار (٢- صفر) والجهات الفاعلة في هذا التحول ستكون هي الروبوتات الدقيقة أو »الروبوتات النانوية«، إذ ستنتشر في عروقنا وشرايينا روبوتات نانوية الحجم، فتنقي الدم بإضافة العناصر الناقصة والقضاء على السموم ومسببات الأمراض، كما سيتم وصل روبوتات نانوية

بالخلايا العصبية البيولوجية لأدمغتنا تستطيع السيطرة على حواسنا وعواطفنا وجعلنا ننغمس كليا في الواقع الافتراضي.(فرانسوا جاكوب وآخرون ,ص٥٩)

لم يكن في الإمكان صياغة فكرة السايبورغ، أو إتحاد التقني والعضوي، من دون خلق وسيلة جديدة لفك شفرة العالم« وهي السيبرانية التي نشأت و جمعت باحثين من تخصصات عدة في نهاية ١٣ من مؤتمرات ماسي أربعينيات القرن الماضي، بمبادرة من عالم الرياضيات نوربرت وينر. وتعرف السيبرانية(العالم الذي نعيش فيه بأنه حقل واسع من المعلومات«(فرانسوا جاكوب, واخرون,٢٠١٩,ص١٠٠). للتراكم المعرفي في العلوم والاختراعات فتح افاقاً في تحويل تلك الاكتشافات حول العلم الى أفكار يسعى الانسان الى تطبيقها على المستوى الحياتي وإن بدت غرابتها في التطبيق فالنشاطات التكاثرية للافقريات تحاكي النشاط السايبورغي.

فالسايبورغ هو مخلوق في عالم مابعد الجندر , ولاعلاقة له بالازدواجية الجنسية والتعايش ما قبل الأوديبي , ويشير مصطلح الجندر(Gender) كلمة انكليزية تنحدر من اصل لاتيني , وتعني في الاطار اللغوي "جينس" (Genus) أي الجنس من حيث الذكورة والانوثة , وان كلمة سكس ((sex اي الجنس تشير الى التقسيم البيولوجي بين الذكر والانثى, بينما يشير النوع الجندر الى التقسيمات الموازية وغير المتكافئة اجتماعيا الى الذكورة والانوثة.(أماني أبو رحمة, https; (www.academia,edu

في العصر الحديث نجد الاجسام الرقمية , والاطراف الصناعية, والاجسام المعدّلة وراثيا, تسكن الساحات في الفضاء الحقيقي والفضاء الالكتروني. ان التعديل التكنلوجي للجسم أو الجراحة التجميلية أو الترميمية ليس في حد ذاتها من التطورات الجديدة . ومع ذلك فإن الاندماج بين الإنسان والآلة الذي يمثله العصر الرقمي ربما يكون أوسع تغييراً وتعديلاً لكل شيء في الانسان: الأطراف والأعضاء , والآن حتى الأشخاص , مما ينتج ما يسمى "بعد الأنسان" علاوة على ذلك فان خلق الأرحام الاصطناعية وجنود السايبورغ والانماط الجديدة للشخصية والتغيرات الجسدية تؤثر على النسيج الاجتماعي والسياسي ذاته للحياة البشرية)(وائل أحمد صبره ومحمد سليم حفني , ص١٤١).

الزمن – ذاكرة العالم المتحولة

لم يعد الزمن يسير بخطه الكرونولوجي،[5] بل اصبح متشظياً في اقراص مدمجة وأجزاء من تكنولوجيا , يستدعيها الانسان متى شاء ,لكنها تفزعه بذاكرة لا تنسى في تحدى لخاصية النسيان التي جبل عليها للتخلص من ما يعكر صفوه , أصبح كل شيء مقيد وافعاله مجسده في غفلة منه , لانشغاله بالمتعة الآنية التي تعطيها له العوالم الافتراضية " لقد فقد العالم ذاكرته , فلم يعد فضاء تؤثثه حكايات يرددها الناس عن الاشياء الحقيقية أو المستهامة .بل أنه لا يكتب ,أي لا يسكن المجرد والحكايات بل يرى في الشاشات بكل أنواعها , لم تعد الكلمات حضناً للانفعال الذي يلتقطه الوجدان ويعيد صياغته وفق حالات النفس , بل حلت محلها التسلية والترفيه والتواصل السريع"(إلزا غودار,٢٠١٩,ص١٥).

رغم التواصل المفرد عبر العوالم الافتراضية يعيش الفرد في عزلة و وحدانية لغياب التواصل الحضوري وإلغاء لكل قوانين الوجود والماهية التي تعطي للإنسان مساحة من حرية لقاء الاخر حضورياً," ان التجربة الحياتية تتحقق داخل الزمن بطريقة لم يألفها الناس .لقد وجهت الزمنية داخلها وفق ما يشتهيه نظام اقتصادي يبيع كل شيء وليس معنيا سوى بالربح وحده"(إلزا غودار,ص١٦), أصبح كل شيء يتم وفق الرغبة الآنية التي تشكل لحظة هشة تستمد قوتها من جاذبية الاحلام التي تأتي من الفضاءات الافتراضية.

لقد أقصي الزمن الفعلي من الفضاء العمومي وأصبح الزمن الافتراضي هو الفاعل في وجودنا حسب اشتراطاته الذي يفضي الى إستهلاك زمننا الفعلي دون أن نحقق الوجود في واقعنا واصبح لا يعتد في حساباته " فما هو أساسي في الزمنية الافتراضية, أو ضمن تبعاتها ,ليس الزمن في حقيقته , بل طريقة تحققه في أفعال بلا غاية, هي ما يشكل المعنى المستحدث للحياة"(إلزا غودار,ص١٧).

و دفعت التكنلوجيا الجسد المادي خارج حدود التشريح , بعد ان كان يتصل بالعالم الخارجي عبر حواسه الخمس في علاقة يتحدد عبرها الجسد (أنا وحدي في جسدي واللحم هو واجهة الاتصال الوحيدة التي تتيح لي ان أتواصل مع الخارج)(فرانسوا جاكوب, واخرون,٢٠١٩,ص ٩٧). ان العلاقة ما بين الجسد والآلة تتجسد عبر شبكة المعلوماتية وأدوات الإتصال مثل الحاسوب والهاتف وما الى ذلك تجعل الجسد طرفاً لإدخال التدفق المعلوماتي عن طريق الإتصال اليومي بالآلة. إن المزج بين الجسد

[5] - الميقاتية أو تاريخ الوقائع أو كرونولوجيا (chronology) هي تاريخ الحوادث وفقا لتسلسل وقوعها وتقسيم الزمن الى فترات وتحديد التواريخ الدقيقة للاحداث , في الاصل كان المقصود بهذه التسمية "علم الزمن" ar.wikipedia org wiki.

والآلة المحملة بالتكنلوجيا أدت الى تطوير نموذج ما بعد انساني أو السايبورغ(هو تجميع مركب من الجسم الحي والآلة ."والسايبورغ كائن حي سيبراني هجين من الآلة والكائن الحي , مخلوق من الواقع الاجتماعي ومخلوق متخيل)(فرانسوا جاكوب, واخرون,٢٠١٩,ص٩٩).

النموذج الذي طرحته أبحاث وكالة ناسا للفضاء, كان غايته صناعة نموذج للبطل الذي لا يقهر عبر إجراء الكثير من التعديلات على أجساد رواد الفضاء (وتشير الى جميع أنواع التجارب التي تشمل إجراء التعديلات مختلفة على الجسد عن طريق التكنلوجيا الميكانيكية " أذرع زائدة , هياكل خارجية, بدلة تتحد بلابسها بحيث يصيرا جسما واحد)(فرانسوا جاكوب واخرون , المصدر السابق , ص٩٩). إن تلك الصناعة ألهمت أفكار كتاب السيناريو صانعي الأفلام في إستلهام نماذج من الانسان ذو القوة المفرطة والقادر على تجاوز كل الصعاب والعقبات – الإنسان –الآلة – القوي لا يصيبه الإنهاك , الفاتح والغازي والمنقذ للبشرية .

المبحث الثاني/ الجسد- الآلة- وتمثلاتها في النص الفيلمي

دأبت السينما منذ نشؤها كإختراع علمي على إستلهام الافكار العملية قبل تجربتها على أرض الواقع , وقد ظهر أول انسان آلي في السينما في الفيلم الفرنسي المهرج والحركة الآلية (The Clown and) the Automation عام ١٨٩٧ ونجد فيلم – رحلة الى القمر- ١٩٢١للمخرج الفرنسي جورج ميليه- نموذج بسيط على تطويع فكرة صعود الانسان للقمر قبل حدوثها على سطح القمر (كان جورج ميليه ينتج مجموعة من الافلام المغرقة في الخيال والتي ترتكز على الاحداث الخيالية البحتة) (لوي دي جانيتي,١٩٨١,ص١٦), ويضفي فيلم (Metropolisمتروبولس) للمخرج الالماني (فريتز لانج,١٩٢٧) في صراع الانسان مع الآلة و طغيان الذي تجسده القوى الرأسمالية في سحق الإنسان والانتصار للآلة, والجدير بالذكر فيلم (الازمنة الحديثة) للفنان تشارلي شابلن) يشير في إطار كوميدي ساخر مما وصلت اليه الآلة في سحق الجسد الانساني و الإنتصار عليه حيث الإطار المرجعي التكنلوجي هو السمة الدائمة المميزة للحياة اليومية (هذا الإطار للحياة قد شارك في سجن أجيال متعاقبة داخل رؤية للعالم تمجد ثقافات الآلات وتنسب طبيعة حية لكل ماهو حي وجزء من العالم العضوي) (فرانسوا جاكوب واخرون , المصدر السابق , ص ١٠٢), وفي فيلم (٢٠٠١ أوديسا الفضاء) عام ١٩٦٨ للمخرج (ستانلي كوبريك) الذي يتخذ من العلاقة مابين الانسان والآلة المتمثل بالحاسوب.(نرى ابطال "كوبريك" في الأوديسا يقدسون التكنلوجيا والكفاية الانسانية تقديسا اعمى جاعلين الحياة جولة لا

تنتهي من مراجعة الآلات)(طارق الجبوري,٢٠٠١,ص١١٩). لذا نرى ان الآلة ساعدت الانسان في بدايات انتقاله من مرحلة الزراعة الى الصناعة لتصغي عليه في المرحلة التكنلوجية.

التمثل في الفيلم السينمائي

التمثل هو التجسد والحضور عيانيا وله الكثير من التعريفات يورد جميل صليبا في معجمه الفلسفي تعريفاً للتمثل يقول فيه (انه العملية التي يستوعب فيها الذهن المعطيات الخارجية, أي معطيات الواقع بعد ان يحتك بها الفرد ويضفي عليها مستويات شخصيته المختلفة, ويؤدي ذلك الى ان تتجمع لدى الفرد صور عن تلك المعطيات تشكل حصيلة لهذا الاحتكاك فتكون بالتالي تمثلا لها (جميل صليبا , ١٩٨٢,ص ٣٤١-٣٤٢).

وتلك العمليات التي يقوم بها المتلقي في إستيعاب معطيات الواقع وما يطرحه العمل الفني وبذلك تكون لدى المتلقي صوراً متمثلة أمامه إستناداً على المعطيات التي حصل عليها وما يحمل من الوعي الثقافي والاجتماعي , ويمكن لنا أن نطرح التمثلات بشكل أوسع في تمثل كافة الجواني والمعطيات (هو الإستيعاب والتجسيد والإستملاك للمعطيات الخارجية سواء كانت تجريدية أم مادية(فكرية/صورية) عبر الميكانزم الذهني للمتلقي وإعادة انتاجها في وعيه وترجمتها باطنياً لتكوين فكرة أو مفهوم أو انشاء دلالة اعتماداً على مستوى خبراته وثقافته السينماتوغرافية ومرجعياته الايديولوجية والاجتماعية والسايكولوجية واستناداً لما يبثه خطاب السينماتوغراف من شفرات تمتلك مؤسسات تأويلية لدى متلقيها (ماجد عبود الربيعي,٢٠١٤,ص١٩).

وفي إتجاه آخر نتيجة للتطور التكنلوجي والفكري كانت هنالك أفلام تتخذ من التكنلوجيا والثورة المعلوماتية منهلاً في تقديم وصياغة أفكار تنبئ بالقادم على مستوى التقانات الحياتية في أفلام الخيال العلمي لدى المخرجين (ستيفن سبيلبيرغ , جورج كاربنتر, جميس كاميرون) في تقديم أفلام كان عصبها ومحركها التكنلوجيا وما توصلت اليه في طرح أفكار تأخذ مدى بعيد عن الكوكب الارضي وتداعب الخيال الإنساني الى أقصى الحدود امثال فيلم (E.T) للمخرج ستيفن سبيلبرغ وفيلم افتار(AVATAR) للمخرج جيمس كاميرون, اضافة الى افلام الرسوم المتحركة التي حاكت الذكاء الصناعي وقدمت أفلام تميزت على المستوى التقني والأفكار التي قدمتها في خلاصة الى ما وصل اليه الخيال لدى الإنسان في تطورات على المستوى

الفكري والتكنلوجي. يتعلق السايبورغ Cyborg كما ذكرت دونا هاراواي[6] بالتحيز والتهكم والحميمية والانحراف , انه معارض يوتوبي , ويفتقر مطلقاً الى البراءة , لم يعد يقوم على أساس تلك الثنائية الخاصة بالخاص والعام. إنه مدينة تكنولوجية تقوم على أساس ثورة في العلاقات الاجتماعية وهكذا فإن الطبيعة والثقافة يعاد العمل عليهما وتشكيلهما من جديد الآن (شاكر عبد الحميد ,ص٢٧٨).

إن ما يشغلنا في هذا البحث الكيفية التي قامت بها السينما في المزج ما بين الإنسان والآلة منتجتاً كائن هجين يدعى- السايبورغ – الذي داعب خيال كتاب السيناريو وصانعي الأعمال السينمائية في تقديم الحكاية الفيلمية محبوكة بطريقة تعطي لهذا الكائن المبرر في تجاوز العقبات والتغلب على قوى الشر فوق مستوى طاقة البشر العادي ويتم ذلك ضمن الفضاء السيبراني والمتمثل بالسيبرانية (علم الضبط الاتوماتيكي لعملية ما عن طريق استخدام الكومبيوترات,(أما السينما فقد ولدت من رحم التكنلوجيا وانعكست على روحها كفن تطورات التكنلوجيا في ارتباط لا فكاك منه)(عدنان مدانات ,٢٠٠٧,ص٨٤) أما (cyber spase) فهو الفضاء السيبيري الذي يتوفر عبر الكومبيوترات وعالم الاتصالات المستخدمة للكومبيوتر وخاصة الانترنت)(Julia, Cresswell , ٢٠١٠) . وقد وظفت السينما تلك النظم السيبرانية للإنجاز عدد كبير من الاعمال التي حفلت بالأحداث في الحركة وتوفير مجالات واسعة في انتاج أفلام مختلفة المعايير عن السائد وكذلك مشاهد خيالية تداعب خيال المتلقي وتحاكي تتوقه الى الإبحار بعيدا في الكشف عن مجاهل كبيرة على مستوى الواقع الافتراضي والمستقبل الغامض بالنسبة للمتلقي.

و الأفلام التي تناولت موضوعة السايبورغ في استبدال أجزاء من جسم الانسان بأخرى تحمل سمات تضفي على الشخصية قوى أكبر مما تحمله في مداعبة للإنسان القوي الذي لا يقهر ولا تفتك به الأوبئة , وأضفت السينما بعداً إنسانيا على النماذج التي وظفتها (إن الفن هو ما جعل التكنلوجيا أكثر انسانية ,وإن الفنون الافتراضية قد قدمت نموذجا جديدا للتفكير حول القيم الإنسانية, كما أتاحت الفرصة لمجالات جديدة ينطلق فيها الخيال لعصر التكنلوجيا)(شاكر عبد الحميد ,٢٠٠٩, ص٣٠).حيث

---

[6] - دونا جان هاراوي Donna J.Haraway ١٩٤٤ في كولورادو امريكا , استاذة في قسم الوعي وقسم الدراسات النسوية في جامعة كاليفورنيا , وعالمة بارزة في مجال الدراسات العلمية والتقنية , حصلت عام ٢٠٠٢ على جائزة " جون ديزموند برنال " من جمعية الدراسات الاجتماعية والعلوم , ولها العديد من الكتب والمقالات تجمع بين العلوم والتكنلوجيا والحركة النسوية, تنتقد اعمالها فكرة مركزية الانسان , وتؤكد على القوى ذاتية التنظيم للعمليات غير البشرية, وتستكشف العلاقات غير المتوافقة بين تلك العمليات والممارسات الثقافية , وتعيد التفكير في مصادر الاخلاق,(وائل أحمد صبره ومحمد سليم حفني , ص٢٠١٢)

اصـبح الفن السـينمائي إختراعاً مؤثراً في جوانب الحياة البشـرية في نقل صـور من الحياة وتقديم أفكاراً تطورية عن الحياة الأفضل للبشر (أصبح هذا الاختراع –السينما- يمارس نوعاً من الغواية على البشـــر , فاختصـــر الحياة ونقل ما يجري داخلها , بل تصـــور حياة اخرى بفعل تطور تقنياته وســـعة خيال المشـــتغلين عليها)(محمد اشـويكة,٢٠١٠,ص٤٧) , في فيلم المبيد(The Terminator) هو فيلم خيال علمي أمريكي من اخراج(جيمس كاميرون) قاتل ســـايبورغي يرســـل عبر الزمن والدور الذي تمارســـه الآلات في التحكم بعالم الارض والمقاومة التي جوبهت بها والتي تطورت تلك المقاومة في افلام اخرى الى التعايش الســـلمي وايجاد نمط من العلاقات التي تحكم الآلات والبشر.

إن ابتكار الإنسان الآلات والأدوات التي تنم عن خيال كبير في صناعة الآلات الميكانيكية, حيث تشير الدراسات إلى العثور على أجزاء من بعض الآلات الميكانيكية قرب أحد الجزر اليونانية -تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد, وهي عبارة عن بقايا من أكثر من مركبة من آلات علم الفلك (شاكر عبد الحميد ص٢٧٣). ثم تطور الأمر لدى الإنسان في محاكاة العالم الطبيعي إلى تصميمه إلى (الأدوات التي تماثل العالم الطبيعي, ثم الأوتوماتا, أو الأدوات أو الأجهزة التي تتحرك من نفسها وبنفسها)(شاكر عبد الحميد,ص٢٧٣) . والنتاج الإنساني من علوم الفك والفيزياء كانت قديمة في الحضارة الاغريقية ثم جاءت الرياضيات في القرن السابع عشر لتقدم نماذج محاكية للعمليات الحسابية التي يقوم بها الإنسان (والتي تحولت بعد ذلك خلال القرن العشرين الى الآلات الحاسبة التي تنطق وتحاور, النظام السايبورغي قديم قدم الانسان في كثير من المحاولات التي ترويها لنا المصادر التاريخية (قد تكاثرت محاولات تكوين مخلوقات آلية عجائبية وازدهرت خلال القرن الثامن عشر , فظهر معرض من الوحوش ومن الحيوانات الآلية كالنمور والخيول والكلاب, والديوك,, والطيور المغردة لتسلية الطبقة الارستقراطية ببراعتها في محاكاة الحياة والحركة)(شاكر عبد الحميد ص٢٧٥).

ويعطي الفن السينمائي في تمثيلاته للحكايات والاحداث والنماذج السايبورغية نوعاً من الإقناع في ما يحصل هو أفق مستقبلي للأحداث نتيجة للتطور العملي على المستويات كافة (إن العملية السينمائية برمتها ماهي الا عملية عقلية , فالسينما فن العقل بالضبط كما ان الموسيقى فن الاذن والرسم فن العين. إن كل التكنلوجيا واجتماعياتها تنبع من هذا المفهوم , تطورت كل الإختراعات والإستعمالات في السينما لتبدع وتشكل أفلاماً تخرج من عقل الإنسان)(ج.دادلي اندرو, ١٩٨٧, ص٢٤). إن ما يعطي للسينما خصوصيتها كونها فن قادر على تناول الاحداث بالصيغة التي تجعل المتلقي قادر على

استلهام الأفكار رغم غرابتها , وإنها قابلة للحدوث في زمن ما . (إن السينما اخترعت تلبية لحاجة الانسان الى تعميق معرفته بالواقع , ولكنها سرعان ما أصبحت أعظم أداة للانسياق في الأحلام والخيالات)(بول وارن,١٩٧٢,ص٣٨) , وأن تلك الاحلام اصبحت واقعاً يعيش فيه الإنسان ,بل طورت تلك الثورة التكنلوجية من حياة الفرد وأسهمت في رفع مستواه الصحي والمعيشي والحياتي بصورة عامة.

وبهذا بحثت السينما عن كيفيات إعادة انشاء عوالم افتراضية كانت حلم الإنسان للوصول اليها وبالإمكان تحقيقها مع الثقافة السيبرانية لتحتفي بإندماج الذات بالعوالم الالكترونية والرقمية, وصارت مطلب اجتماعي له متذوقيه من قبل الجمهور في كل دول العالم,(محمد هادي الحيالي , ٢٠١٨,ص٤٨٧). وأصبحت العلاقة تكافلية ما بين الإنسان والآلة في شد وجذب في الاهمية التي تعطيها الآلة للإنسان والخوف من اضمحلال الدور الانساني أمام جبروت الآلة.

مؤشرات الإطار النظري

أولاً:- يتمثل السايبورغ في إشتغالات تكنولوجية في النص السينماتوغرافي ضمن البنية السردية.

ثانياً:- يحمل نظام السايبورغ فكرا درامياً وسردياً عبر تطورات البينية الدرامية للنص الفيلمي.

ثالثاً:- توظف عناصر البناء الفيلمي مثل الزمان والمكان والحركة واللون والديكور والازياء والصوت على تجسيد الأفكار التي يجسدها نظام السايبورغ.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

منهج البحث: سيعتمد الباحث في إنجاز بحثه على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتطابق مع ما يرمي إليه الباحث بغية تحقيق اهداف البحث في الكشف عن آليات تمثل السايبورغ في الوسيط السينمائي.

مجتمع البحث : إن سعة مجتمع البحث تجعل الباحث يواجه صعوبة في أختيار عينة البحث , لذا سيلجأ الباحث الى عينة البحث بصورة قصدية كونها ممثلة لمجتمع البحث الكلي.

عينة البحث : تم اختيار عينة البحث لتحقيقها الشروط الخاصة بالبحث اضافة الى كونها نموذج يحقق متطلبات البحث.

أداة البحث : سيعتمد الباحث على مؤشرات الاطار النظري كونها الخلاصة التي تمثل بها البحث وكذلك تفي بمتطلبات تحليل العينة

الفصل الرابع / تحليل العينة

فيلم : أليتا ملاك المعركة
ALITA Battle Angel

التصنيف : فيلم خيال عملي – فيلم ديستوبيا – سايبروغ- فلم ـ أكشن- ٢٠١٩

مدة العرض :١٢٢ دقيقة – المخرج روبرت روديغير- السيناريو : جيمس كاميرون –لابيتا كالو كريديس , التصوير : بيل بوب , الموسيقى : توم هولكينبورج. التركيب : ستيفن ريفيكين. المنتج : جيمس كاميرون الممثلين : روزا سالازار- كريستوف فالتر- جينفر كونلي- ماهرشالاعلي- كيين جونسون

يسرد الفيلم حكاية (أليتا –ملاك المعركة) الكائن السايبورغي بعد سقوطها من الاعلى في منطقة النفايات وحملها من قبل الدكتور ايدو واعادة لها نظامها لتعمل في كوكب الارض وتقاتل الاشرار اللذين يسرقوا ويقتلوا الاخرين كي يسرقوا اعضائهم وتدخل في معارك ضد الكائنات الالية لتنصر للكائن السايبورغي الذي اصبح عونا للإنسان.

أولاً:- يتمثل السايبورغ في الاشتغالات التكنولوجية في النص السينمائي ضمن البنية السردية.

في النظام السيبراني يتشكل عالم كبير من التقانات التكنولوجية في استخدام تقنية النانو للعبور الى مديات أبعد من الخيال الذي يوظف التقنية ضمن البنية السردية يستهل فيلم (أليتا ملاك المعركة) بعنوان جانبي لعام (٢٥٦٣) ليعطي اشـتراطه حدوث للمتلقي في

المستقبل البعيد ليكمل العنوان الجانبي بعبارة (بعد السقوط ب ٣٠٠ عام) لتستعرض الكاميرا عالم أعلى مرفوع عن عالم اخر يسقط عليه نفايات سايبورغية لتظهر لنا شخصية الدكتور ايدو (كرستيان فالز) يبحث في القمامة الالكترونية عن اجزاء سايبورغية ليقع بصره على نصف جسم لفتاة سايبورغية ليحملها الى مختبره ويجري عليها الفحوصات ويربط لها اذرع من انابيب زرقاء وحمراء كناية عن الدم النقي والمؤكسد وعبر التقنية التي يمتلكها والاجهزة المتطورة لديه يعيد اليها نشاطها فتاة سايبورغية ذو ملامح ملائكية . في استخدام للتقنية عبر الاذرع الالية وما تفعله البرجمة الالكترونية في تزويد تلك الآلات بما يعطيها ان تصنع كائن ملامحة انسان وجسده الاله في مزاوجة ما بين الانسان والآلة, وما يفعله من سلوك يحاكي السلوك الانساني. ان ما يحصل ضمن البنية السرد للوسيط الفيلمي في استخدام التقنية التكنلوجية وما توصل له الانسان عبر تقادم السنين في احياء كائنات متجددة قابلة للتشكل بكل اتجاه وخوضها معارك واعادة برمجتها من جديد, يضفي الفضاء السيبراني امكانية حدوث الاشياء فوق المستوى الطبيعي ليحقق العالم الافتراضي قابليته على الاقتراب من العالمة الحقيقي بل والعيش مع الاخر الحقيقي وتبادل المشاعر والاحاسيس معه وكذلك الافكار, ان المزاوجة ما بين الواقعي والافتراضي ينشأ لنا عالم هجين قابل للاندماج والتعايش كماهو السايبورغ كائن هجيني ما بين المادة والآلة. فالكائن السايبورغي مخلوق من الواقع الاجتماعي والخيال, الواقع الاجتماعي هو العلاقات الاجتماعية التي نعيشها في حلم تغيير العالم , لذا السايبورغ تجربة خيالية وحية, ان الاندماج التي يحدث ما بين الكائن السايبورغي والعالم الاخر في تجلي العلاقات مع اطراف اخرين ليسو سايبورغيين تكون مدعاة الى القول في بعد السايبورغ عن الجندرية وعن النوع في تخطي الافق الضيق في العلاقات والسير نحو مجتمع مستقبلي والنظر الى التفاعل مابين الانسان والآلة على مستوى الزمن الحاضر وتطورها في المستقبل . يوظف صانع العمل التقنية ضمن البنية السردية للحكاية الفيلمية عبر التوظيف السردي والدرامي فهو يعبر بالتقنية عن المدى الذي يؤثر فيه تلك التقنية في استخدامها والتطورات التي تحصل ضمن البنى السردية للحدث الفيلمي, لذا كانت تلك التوظيفات تعبر عن حدثين عالم فيلمي وعالم موازي في ما توصل اليه الانسان من استخدام التقنية في فضاءات سيبرانية متسعة تتيح للعقل الانسان ان يذهب بعيدا في مديات فكرية

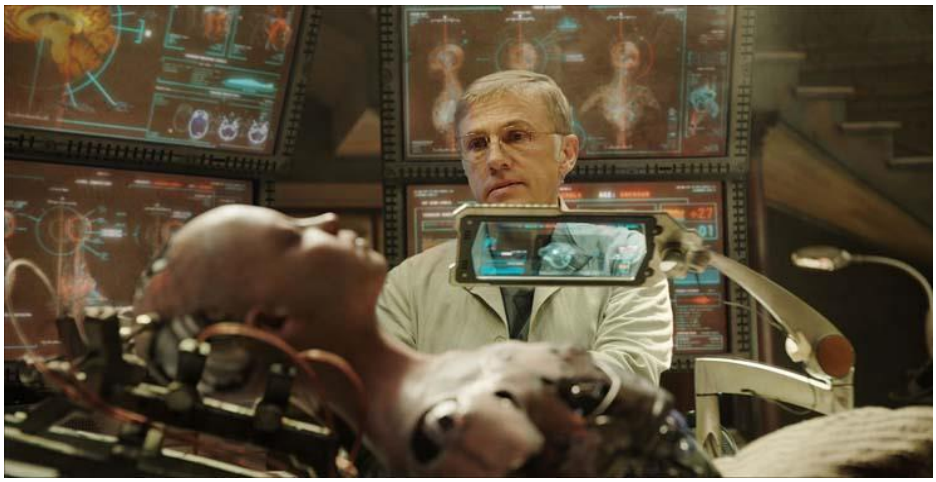

ثانياً:- يحمل نظام السايبورغ فكرا دراماً وسردياً عبر تطورات البينية الدرامية للنص الفيلمي.

في مجتمع سايبورغي بامتياز في تنوع مكوناته وتعدد لغاته يوظف من قبل صانع العمل ليجد المتلقي في تفاعل ما بين ما يطرح على الشاشة وما يحمل من افكار ومفاهيم حول الجسد وآلياته , لذا تحمل الشخصية السايبورغية الفكر الدرامي عبر الاحداث التي تقوم بها , فشخصية مثل (اليتا,ملاك المعركة) تمتلك الفكر الدرامي والسردي الذي يسهم في تطور الاحداث محملة بالتقنية السيبرانية في كل مناحي الحياة من الآلات عملاقة ورجال آليين وشاشات ذكية وتحتل اماكن كثيرة من المدينة تعلن عن لعبة (الموتوربول) ,كل شيء يسير في الشارع غريب بعض الشيء , لن تفاجئ عندما تجد عازف آلة موسيقية سايبورغ يعزف بيدين آليتين . إن ما يحدث في العالم السايبورغي هو اختفاء الحدود ما بين البشر والآلات , وان التكنلوجيا تقوم بتحسين قدرات الجسد, وتخطي حدود وامكانيات الجسد وتجد البدائل لكي يستمر الجسد في اداء مهامه وتعويض ما تتركه الحروب من انتهاكات الجسد وسقوط لإمبراطوريات ونشوء مدن عائمة واخرى تحت في اشارة الى تعدد العوالم وبقاء مفاهيم عالم أول وعالم ثان في حوار ما بين الدكتور ايدو والشخصية الرئيسة أتاليا, تظهر لنا تلك الحوار الفرق ما بين العوالم في لقطة عامة للدكتور ايدو واتاليا حبث تبدو مدينة زالم معلقة في الفضاء تصاب آتاليا الدهشة في رؤيتها لمدينة زالم

- ماهذا؟
- زالم , اخر المدن العائمة العظيمة.

- ما الذي يبقيها عائمة؟ السحر
- لا . شيء أقوى , الهندسة, وفي الاسفل هنا لدينا "مدينة حديدية" بكل سحرها.
- لم هناك الكثير من اللغات؟
- بعد الحرب الكبرى التي حدثتك
- السقوط
- بعد السقوط لم تبقى الا زالم , وجاء الناجون الى هنا من شتى انحاء العالم, كل الموجودين يعملون لصالح زالم. سواء في المصنع أم المزارع

في هذا المشهد السينمائي يعطي الحوار الدلالة ان نظام السايبورغ هو المهمين على العالم المستقبلي , وان كل ما هو موجود هو سايبورغي , والفكر السايبورغي هو المهمين على العالم والمسير له والحلم الذي يتوق الآخرين للوصول اليه (مدينة زالم) قمة التكنلوجيا واخر من توصل اليه العقل السايبورغي , حيث الجنود الآليين وكل شيء تحكمه التكنلوجيا والنظام التقني . ان الانظمة التكنلوجية الحاكمة للعالم الافتراضي تبهر المتلقي بما تمتلكه وتعطي الاضافة بالنسبة للنظام السايبورغي وسيطرته شبه المطلقة على مكنونات الحياة على الكوكب, وكيف يسهم في تطور النظام الحياتي للبشر, العلاقات الوطيدة ما بين الافراد الاسوياء والسايبورغيين .

إن (أليتا –ملاك المعركة) هجين سايبورغي تحمل مشاعر الحب والكره وكل ما يمر به الكائن الإنساني , السيايبورغ ليس جندر ولا علاقة له بالنوع انثى او ذكر , انما يحمل صفات تخصه لوحده , قادر على اقامة علاقات انسانية وعاطفية مع الاخر بل وكسب تعاطف الاخر, يملك الدهشة الطفولية لما يرى من دمار على ارض الكوكب من حروب عانى منها الانسان ليصبح الحلم الانتقال الى كوكب اخر. امتلاك القدرة من قبل الاجسام السايبورغية في القدرة على المعاناة الانسانية والعيش جنب الانسان وفهم مغزى الحياة والمتعة الانسانية والموت وتقدير قيمة الحياة الانسانية يتجسد

ذلك في الارتباط مابين – أليتا- وهيوغو- في عاطفة صادقة وارتباط يتعدى حدود الجسد السايبورغي ليأخذ مدى ابعد في التأكيد على التعايش الحياتي الذي يمتلكه الجسد السايبورغي.

ثالثاً:- توظف عناصر البناء الفيلمي مثل الزمان والمكان والحركة واللون والديكور والازياء والصوت على تجسيد الافكار التي يجسدها نظام السايبورغ.

ان عناصر البناء الفيلمي وان الصيرورة الفيلمية عبر التوظيف السردي والجمالي للعناصر من قبل صانع العمل يضفي الجانب التعبيري والجمالي للحدث الفيلمي, في استهلال الفيلمي يضع صانع العمل الزمان كحد أولي في سرد الاحداث كونها قابلة للتحقق على المستوى الزماني في ذكر عام (٢٥٦٣) والرقم من الدقة في حدوث الحدث والصيرورة في قيام هكذا احداث تحتاج افق مستقبلي , مما يعطي للمتلقي ضوءا على ان الاحداث قابلة الحدوث ولو بعد حين , ولكي تكمل الصورة الزمنية للأحداث يعطي لنا صانع العمل تفصيلة أخرى في ذكر حدث اخر (بعد السقوط ب ٣٠٠ عام), ان ذكر الزمان يتعبه ذكر للمكان كون الزمان لا يتحقق الا في ذكر المكان , ليفتح لنا صانع العمل على لقطة عامة تظهر مكان الحدث في وجود عالم سفلي المدينة الحديدية وعالم علوي مدينة زالم—شكل دائري معلق في الفضاء له فتحة في منتصفه تسقط منها النفايات السايبورغية, في لقطات عامة يؤسس صانع العمل للمكان الذي تجري فيه الاحداث والعلاقات ما بين عوالم سفلية واخرى في اشارة للصراع الابدي ما بين تلك العوالم الذي يستمر مادام الانسان يعيش على هذا الكوكب, يسهم الزمان والمكان الفيلمين في تجسيد الموضوعة الفيلمية والحدث السردي واعطاء الاهمية لإبراز ذلك , كون المتلقي يستمد معلوماته عن الموضوعة الفيلمية عبر ما يسرده صانع العمل الفيلمي في لقطات متتابعة تؤكد الزمان والمكان الفيلمين, تسهم حركة الكاميرا في ابراز العلاقات ما بين العوالم وحركة الشخوص في مواجهة ما بين (أليتا) والانسان الآلي(غرويشكا) تظهر الحركة الفرق ما بين حجم أليتا والانسان الالي , كذلك الانسيابية الحركية للكاميرا في اصلاح جسد أليتا من قبل الدكتور (إيدو) والاذرع الالكترونية في ابراز التقنية ودورها في الجانب العلاجي ,توظف الحركة على مستوى الحركة الداخلية وكذلك الحركة الخارجية والعلاقات ما بين الشخصيات السايبورغية تضفي الجانب التعبيري للحدث الفيلمي وتوظف في ابراز الموضوعة الفيلمية من قبل صانع الفيلمي.

الانتقالات السردية في اللون في عالم الارض أو المدينة الحديدية والعالم العلوي ما بين لون يحمل ضوء الشمس وعالم ليس فيه ضوء الشمس انما انعكاس لون سطح وفضاء اسود , العوالم التي تحتوي على معدات الالكترونية والانسان الالي يعطيها صانع العمل اللون الازرق كناية عن العالم الفضائي للمعدات الالكترونية, يوظف صانع العمل مابين العوالم السايبورغية واخرى بشرية , كذلك يعطي نور الشخصية في بيان الدواخل السايكولوجية للشخصيات في تحولاتها السايكولوجية وبيان المديات الدرامية والسردية للأحداث , يضفي اللون المشبع بالضوء سر ديمومة الحياة والانفتاح على مديات الافق الواسع , على العكس يعطي الضوء الازرق ومشتقاته وان حمل التقنية وماتمثله من عصب للحياة التقنية لكن يضفي طابع الانغلاق الروحي والتقنية التي تهتم بالجسد وما يملثه للعالم المادي. وتجسد عناصر البناء الفيلمي الرؤية الفلسفية والسردية للحدث الفيلمي وابراز الموضوعة السايبورغية في كافة مفاصلها على مستوى الحدث الفيلمي والموضوعة الفيلمية.

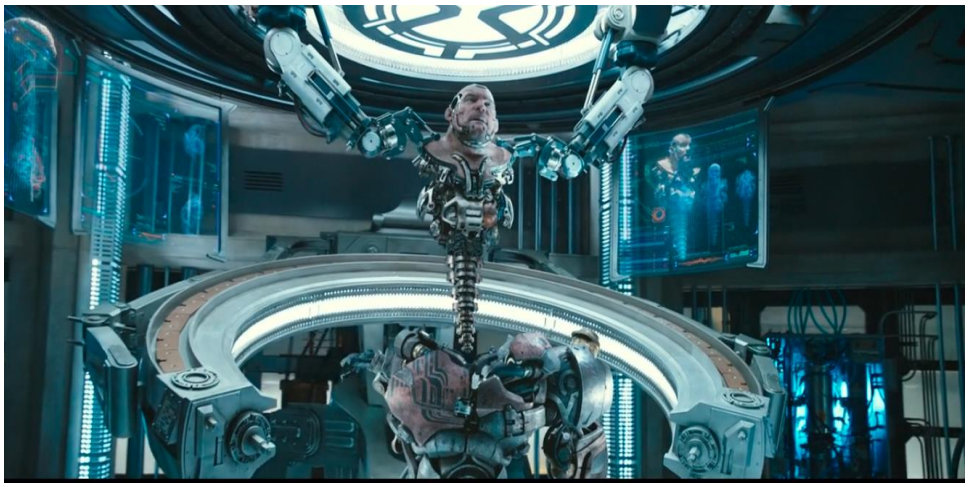

النتائج والاستنتاجات

النتائج :- من خلال تحليل العينة ظهر لنا النتائج التالية

١- يتمظهر الشكل الفيلمي للعينة (اليتا –ملاك المعركة) عبر الاشتغال التقني للموضوعة الفيلمية.
٢- يظهر فن السينما الافكار التي يحملها النظام السايبورغي على شكل احداث تتخذ بنية السرد الفيلمي .و تجسد ذلك في فيلم (اليتا ملاك المعركة)
٣- تتجسد العلاقات مابين الانسان والهجين السايبورغي في نظام حياتي قابل للتعايش في ضوء الفكر السايبورغي. في قصة الحب ما بين اليتا الفتاة السايبورغية وشخصية الشاب

٤ - يوظف صانع العمل عناصر اللغة السينمائية في التعبير عن الموضوعة الفيلمية المتجسدة عبر كائن السايبورغ. في محاولا الدكتور ايدو صناعة الانسان الالي من بقايا المخلفات الالكترونية

٥ - يضفي صانع العمل الانسانية على عناصر صنعت من الآلة اضافة الى اخرى ارتبطت بالشر في تحول العالم السايبورغي الى عالم الاضداد.(في علاقة اليتا العاطفية مع الشاب)

٦- اسهمت العينة المختارة (اليتا –ملاك المعركة)في بلورة التمثلات السايبورغية في النص الفيلمي.

الاستنتاجات

١- توظف السينما التقنيات التكنلوجية في خدمة الموضوعة الفيلمية.
٢- تسهم عناصر التعبير الفني في ابراز الموضوعة الفيلمية وتعزيزها.
٣- النظام السيبراني يتجسد في مفاهيم يبثها المنجز الفيلمي في سرد مبهر ومحكم.
٤- تهتم الموضوعات السايبورغية بجانب الابهار للمتلقي عبر القدرات الخارقة التي يمتلكها الابطال السايبورغيون.

التوصيات

١- الاهتمام بالموضوعات التي تحاكي الذكاء الاصطناعي.
٢- التوسع في الدراسات الانظمة السيبرانية على المستويات الدراسية كافة

المصادر أولاً: الكتب

١- أندرو,ج دادلي : نظريات الفيلم الكبرى,ترجمة جرجس فؤاد الرشيدي, مراجعة هاشم النحاس, الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة,١٩٨٧.
٢- أشويكة, محمد : الإنسان الايقوني, دار الثقافة والاعلام ,الشارقة , الامارات,٢٠٠١.
٣- أرمان وميشال ماتلار: نظريات الاتصال, ترجمة نصر الدين لعياضي, المنظمة العربية للترجمة, بيروت ,٢٠٠٥.
٤- بوديار,جان: المصطنع والاصطناع , ترجمة جوزيف عبد الله, المنظمة العربية للترجمة , بيروت ,٢٠٠٨.
٥- بودريار,جان: روح الارهاب , ترجمة بدر الدين عرودكي , المركز الاعلى للثقافة القاهرة ,٢٠٠٥.
٦- الحنفي عبد المنعم: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة, مكتبة مدبولي , القاهرة , مصر ,ط٣, ٢٠٠٠.
٧- جانيتي, لوي دي: فهم السينما, ترجمة جعفر علي, دار الرشيد للنشر, بغداد, ١٩٨١.
٨- الجبوري,طارق : سينما الخيال العلمي, المؤسسة العامة للسينما , دمشق,سورية,٢٠٠١.
٩- السيد علاء عبد العزيز : مابعد الحداثة والسينما إعادة قراءة ,المؤسسة العامة للسينما , دمشق , سورية ,٢٠١٠.
١٠- شاكر, عبد الحميد : من الكهف الى الواقع الافتراضي, عالم المعرفة, الكويت,٢٠٠٩.
١١-صليبا, جميل : المعجم الفلسفي , دار الكتاب اللبناني , بيروت , ١٩٨٢.

١٢- فرانسوا, جاكوب وآخرون: الانسان في مهب التقنية/ من الانسان الى مابعده, ترجمة محمد سليم,٢٠١٩.
١٣-غودار, اليزا: أنا أو سيلفي إذن أنا موجود, ترجمة سعيد بنكراد, المركز الثقافي للكتاب ,الدار البيضاء , ٢٠١٩.
١٤- هراري, يوفال نوح: الإنسان الإله/ تاريخ وجيز للمستقبل , ترجمة حمد سنان الغيثي وصالح علي الفلاحي,٢٠٢١.
١٥-وارن , بول : السينما بين الوهم والحقيقة, ترجمة علي الشوباشي, الهيئة المصرية العامة للكتاب,١٩٧٢.
١٦- مدانات , عدنان: عدسات الخيال, المؤسسة العامة للسينما ,دمشق, سورية ,٢٠٠٧.

ثانياً :- الدوريات والمجلات

١٧- الحيالي, محمد هادي: الانتقالات السيبرانية في الفيلم السينمائي/ عصر مابعد الحداثة , مجلة الفنون والآداب والعلوم والانسانيات والاجتماع, عدد٢٩, أيلول, ٢٠١٨.
١٨- غراسان,مارك: مجلة الاستغراب, عدد ١٠,ربيع الأول ٢٠١٩.
١٩- حفني ,محمد سليم, وائل أحمد صبره: ابستمولوجيا السايبورغ عند دونا هاراواي, دراسة في فلسفة العلوم النسوية, مجلة كلية الآداب بقنا, مج٣٢, عدد٦٠,يوليو ٢٠١٨.

ثالثاً:- الرسائل والأطاريح
٢٠- الربيعي ,ماجد عبود : التمثلات الفلسفية للحداثة في الخطاب السينماتوغرافي, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الفنون الجميلة ,٢٠١٤.

رابعاً:- المصادر من الأفلام

٢١- آرثر سي كلارك : أوديسا الفضاء, اخراج ستانلي كوبرك,١٩٦٨.
٢٢- جورج ميليه: رحلة الى القمر اخراج جورج ميليه ١٩٠٢.
٢٣- فريتز لانغ : متروبوليس, اخراج فريتز لانغ.
٢٤- مليسيا ماثسيون : E.T ستيفن سبيلبرغ

٢٥- السيناريو جيمس كاميرون و لابيتاكالو كريدس: أليتا ملاك المعركة , ALITA Batttei Angei اخراج روبرت روديغير ,٢٠١٩.

٢٦- 26-Donna Haraway: How Like a Leaf: An Interview with Thyrza Nichols Goodeve, New York: Routledge, 2000, p. 107.

مواقع الكترونية

27- https; www.academia,edu